في محاضرة بجامعة قطر

الدكتور أحمد ربيع: أرض المعاد مغالطة تاريخية ألبسها صناعها ثوباً دينياً

كتب : مأمون عريقات

في اطار الموسم الثقافي للجنة الندوة العلمية بكلية الشريعة والقانون والدراسات الاسلامية القى الدكتور احمد ربيع عضو هيئة التدريس بقسم الدعوة والثقافة الاسلامية مساء يوم الاربعاء الماضي محاضرة قيمة تحت عنوان «ارض المعاد .حقيقة دينية أم مغالطة تاريخية؟» وقد فند سيادته ادعاء اليهود بان فلسطين هي أرض المعاد التي وعد الله بها نبيه ابراهيم عليه السلام ومن بعده ابناءه اسحاق ويعقوب عليهم السلام واكد ان الثابت هو ان الله حرم الارض المقدسة على اليهود..

وقد بدأ سيادته قائلا: اليهود يجعلون صراعهم حول فلسطين صراعا دينيا يروجون له بنصوص العهد القديم التي تخدم فكرتهم حول الوطن القومي ودعوا ارض المعاد بينما يجعل العرب الصراع صراعا قوميا او محليا خاصا بالشعب الفلسطيني تحت شعارات براقة كحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير او حق الشعب الفلسطيني في اقامته دولته المستقلة.

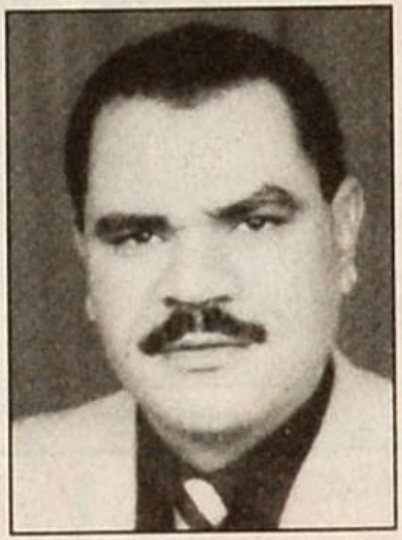

د. أحمد ربيع

ولذلك من الواجب ان ندافع عن فلسطين بديننا وعقيدتنا فاذا كان عند اليهود نصوص فليست مقدسة ولاتعتمد على اي دليل تاريخي وانما نحن المسلمين نملك الدليل والبرهان عند نصوص على قداستها دليل واجماع تاريخي ولملك الصلة المتصلة والتاريخ الايجابي لتلك البقعة.

واشار إلى ان بداية الوجود العبري في فلسطين بعبور نبي الله ابراهيم الفرات مغالطة تاريخية يريد بها اليهود الاستئثار بسيدنا ابراهيم عليه السلام. وصدق الله اذ يقول «ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وماكان من المشركين». كذلك ايضا فان نصوص العهد القديم تثبت ان الكنعانيين العرب كانوا في ارض فلسطين قبل ان يهاجر اليها سيدنا ابراهيم عليه السلام.

ويورد كتاب العهد القديم نصوصا بان الله وعد انبياءه ابراهيم واسحاق ويعقوب بأرض المعاد وبالتالي يطالب اليهود بها كوعد ديني حتى قالت جولدا مائير «وجدهذا البلد تنفيذا لوعد الرب ذاته.

واضاف: واذا سلمنا بصحة الوعد فهل اليهود المعاصرون من نسل يعقوب فعلا؟ وهذا مستحيل ولذلك فهل يعقل ان يكون يهود الفلاشا والخزر هم اصحاب الوعد بارض المعاد مع حرمان العرب في فلسطين من حقهم فيها.

اما نقص تلك العهود من خلال نصوص العهد القديم فهي كالتالي:

١ - لم يذكر العهد القديم أن ابراهيم عليه السلام ملك ارض كنعان او دانت له تلك البلاد.

٢- ان العهد القديم يوضح ان ابراهيم عليه السلام لم يجد مكان قبر ليدفن فيه زوجته ولذلك فان نبي الله ابراهيم ابعد ما يكون عن اعتبار نفسه مالكا لارض كنعان.

٣- ان العهد القديم يذكر ان اسحاق طرد من ارض كان يزرعها بجوار ملك الفلسطينيين.

ولهذا اقرر ان الوعد الالهي الذي يستند اليه اليهود في دعوى الحق الديني في ارض المعاد يفسد نفسه فكيف يعد الله انبياءه بشيء ويعجز الانبياء ن تحقيقه ثم ياتي اليهود المعاصرون فيدعون انهم اصحاب الحق في تنفيذ هذا الوعد.

ان الوعد ليس له اساس من الصحة بل ان الثابت ان الله حرم الارض المقدسة على اليهود لشؤم عصيانهم وتمردهم وفسقهم وانهم حينما دخلوا الارض المقدسة دخلوا فيما بعد عاصين.

وختم قائلا: ولذا فان الوعد بالارض لنبي الله ابراهيم ولديه اسحاق ويعقوب عليهم السلام مغالطة تاريخية وخيال البسه صناعه ثوبا دينيا ليكون حقيقة دينية وماهو كذلك بل هو مغالطة تاريخية.